

madame

العربية

FIGARO

جوليا روبرتس
10 أسباب
تجعلنا
نحبها

فن التجميل..
من 1970
حتى الآن

أزياء
اللون الأسود..
ثقافة الأناقة

OSCAR 82
مظاهر ترف

L'Amangiri
ملاذ بين
السماء
والرمل

هيا بنت الحسين

أميرة تستكمل
مسيرة ملكة



الأميرة هيا بنت الحسين شخصية عربية لها حضورها الفاعل في المحافل الدولية، ليس من موقعها سليلة أسرة ملكية أو كزوجة حاكم، بل من خلال ما تبذله من مناصرة القضايا الإنسانية والتزام صادق بها، كانت قد ورثته عن والدتها الملكة علياء طوقان، لتكون مسيرتها بذلك امتداداً طبيعياً لمسيرة والدتها الراحلة.

دبي: تانيا ناجية

رحلت الملكة علياء لكن إرثها باق

عندما توفيت الملكة علياء في عام ١٩٧٧، لم تكن الأميرة هيا قد تجاوزت بعد عامها الثالث، إلا أن علاقة وثيقة ظلت تربطها بذكرى والدتها، ليتجلى هذا الأمر تحديداً في المبادرات التي تطلقها اليوم تماشياً مع التزامها بالسير على درب والدتها في تقديم يد العون للمحتاجين. وعن هذا الالتزام تقول الأميرة هيا بنت الحسين: «كانت والدتي، المغفور لها الملكة علياء، ناشطة في مجال العمل الإنساني، وقد حرصت على استكمال مسيرتها هذه. ولأنها كانت تهتم تحديداً بالمبادرات الهادفة إلى تعزيز مستوى التعليم والثقافة والرعاية الصحية للمجتمع في الأردن، كانت انطلاقتي من هذه المجالات، ليقودني هذا الدرب لاحقاً إلى إطلاق المزيد من المبادرات في دولة الإمارات وفي العالم على حدٍ سواء».

من يستعرض سيرة الملكة علياء، يرحمها الله، يكتشف أن وجه الشبه بين الأم وابنتها يتعدى حدود السمات الشخصية إلى قواسم مشتركة كثيرة في الفلسفة الحياتية لكل منهما ليصح القول إن إرث علياء التي عرفت بلقب «أم الفقراء» لم يندثر برحيلها عن الدنيا، بل تخلد في أعمال ابنتها. ولعل خير دليل على ذلك هو تبني الأميرة هيا قضية الجوع والفقر في عام ٢٠٠٥ قبل أن تتبوأ منصب سفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي ثم تعين في عام ٢٠٠٧ سفيرة الأمم المتحدة للسلام. ففي عام ٢٠٠٣، وتخليداً لذكرى والدتها، أنشأت هيا

بنت الحسين مؤسسة «تكية أم علي» في الأردن لتكون أول منظمة غير حكومية في العالم العربي تقارب مشكلة الجوع وتُعنى بإطعام الفقراء. وعن هذه المبادرة تقول الأميرة هيا: «كانت حلماً يراود والدتي جلالة المغفور لها الملكة علياء، يرحمها الله، وكان أملي أن يتحول هذا الحلم بعون الله ويحمده إلى واقع ملموس لتكون التكية منبر نور يلجأ إليه الفقراء».

ومن «تكية أم علي» انطلقت في مسيرة عالمية للقضاء على جوع الأطفال، فكانت البداية في عام ٢٠٠٥ من ملاوي، حيث أطلقت نداء حث فيه العالم على مد يد العون للجوع، قبل أن تعود وتجدد الدعوة في مطلع العام الحالي من نيروبي لإنقاذ أطفال يفتك بهم الجوع والأمراض. أما محطتها الأخيرة في هذا المجال، فكانت في هايتي التي حملت إليها إمدادات الإغاثة بعد أن ضربها الزلزال المدمر.



الأميرة هيا سفيرة منظمة الأمم المتحدة للسلام



هيا بنت الحسين

أميرة تستكمل
مسيرة ملكة

صحة الأطفال في سلم الأولويات

إذا كانت الأميرة هيا قد اختارت التركيز على القضايا التي كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوالدتها، فليس من المستغرب أن يكون الاهتمام بتعزيز الرفاه الصحي للمجتمع في سلم أولوياتها، بل إنها أطلقت في هذا الإطار العديد من المبادرات الصحية المهمة، بدءاً من مؤتمر صحة الطفل العربي الذي حرصت على تحوله إلى طقس سنوي، إذا بقيت مكانها منصة للتوعية إلى القضايا المتعلقة بصحة الأطفال وسلامتهم، ووصولاً إلى إطلاقها مبادرة الأميرة هيا لتطوير التربية الصحية، والبدنية، والرياضة المدرسية، عملاً بتوجيهات الشيخ محمد ابن راشد آل مكتوم.

وكما كان للملكة علياء، رحمها الله، دور فاعل في تأسيس مركز يحمل اسمها لأمراض وجراحة القلب في الأردن، تحمل الأميرة هيا هذا المشعل اليوم من موقعها كراعية دولية لمركز والتر سيسولو الإفريقي للأمراض

القلبية لدى الأطفال في مستشفى ينكير سنيغل في ساندوتون بالقرب من جوهانسبيرغ، إذ توضح الأميرة هيا أسباب دعمها لهذه المؤسسة الخيرية فتقول: «إن إرث السيد سيسولو قريب من ذلك الإرث الذي تركته والدتي، طيب الله ثراها، إذ كانت تشدد على رعاية الفئات المحتاجة في المجتمع، وتحديداً النساء والأطفال. وقد انتهزت هذه الفرصة لأساهم في إحداث

تغيير ملموس في حياة الآخرين». والواقع هو أن مساهمة الأميرة هيا في هذا المركز توجت العام الفائت بافتتاحها بيت الشيخة الجليلة التابع لمركز سيسولو، ليكون بمنزلة سكن مؤقت للأطفال الذين يحتاجون إلى عناية بعد خروجهم من المركز.

واليوم وبمؤازرة فريق متكامل لإنشاء مستشفى الجليلة التخصصي للأطفال في دبي، تقدم هيا بنت الحسين، بصفتها الرئيس الفخري لجمعية سلاسل الأمل، دعمها الكامل لمركز أسوان الدولي للقلب الذي سيضم مع الانتهاء من إنشائه في عام ٢٠١١ وحدة لطب الأطفال تحمل أيضاً اسم الشيخة الجليلة. ولعل قولها «إن رسالتي بسيطة، وهي أن أولوياتنا يجب أن تكون للصحة والتعليم، وخصوصاً للأطفال» يختصر بدقة رؤيتها التتموية في مجال الرعاية الصحية.

رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.. مشروع يُستكمل

لا يمكن لمن يسمع الأميرة هيا تصرح بأن «رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة واجب وطني» إلا أن يربط بين هذا التوجه وعزمها على احتضان الأشخاص الذين كانت والدتها الراحلة تخصصهم بكامل رعايتها، كأنها بذلك تستكمل مشروع والدتها الإنساني وتقنيه، لا



سيما من موقعها كرئيسة لمؤسسة الملكة علياء للسمع والنطق، هذه المؤسسة التي ترأسها والدتها من قبلها وعملت من خلالها على الأخذ بأيدي أصحاب الإعاقة النطقية والسمعية. وحفاظاً على هذا الإرث، لا تنفك من تقديم الدعم لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة والمؤسسات التي ترعاها، وفي مقدمتها «نور دبي»، هذه المؤسسة التي أطلقت بمبادرة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، من أجل إرجاع نعمة البصر إلى مليون مكفوف، وليس انتهاء بجمعية «أجمل الناس» الخيرية التي خصتها الأميرة هيا من خلال هيئة دبي للثقافة والفنون باستديو في منطقة البستكية الفنية في دبي، لكي تعرض فيه إبداعات ذوي الاحتياجات الخاصة الفنية، ولكي يكون منصة لتطوير مهاراتهم ودعم مواهبهم.



تلقي خطاباً في قصر اليونيسكو



في حفل افتتاح بيت الشيخة الجليلة في جنوب أفريقيا ٢٠٠٩



في مؤتمر صحفي حول برنامج الأغذية العالمي

إرث باق

الملكة الراحلة علياء طوقان تحمل على ظهرها أبنيتها الأميرة هيا التي حملت عن والدتها حب العمل الخيري وتابعت مسيرتها.



عندما يعيد التاريخ نفسه..

إذا كان الأطفال يحظون برعاية هيا بنت الحسين الكاملة ويشكلون محور الكثير من المبادرات التي تطلقها، والتي تعيد إلى الأذهان المساعي الجدية التي كانت والدتها من قبلها تبذلها في هذا المجال، انطلاقاً من حرصها على بناء مستقبل أفضل للأطفال، فإن الحكاية نفسها تتكرر عندما يتعلق الأمر بتوفير الدعم للمرأة العربية، وتفعيل دورها في المجتمع، حتى لكان التاريخ يعيد نفسه إلى حد ما. فكما كانت الملكة علياء ناشطة في الفعاليات النسائية والخيرية، وصاحبة دور ريادي في تمكين المرأة الأردنية ودعمها، بل وفي الدعوة إلى إعطائها الحق بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية اقتراحاً وتمثيلاً، تحرص اليوم ابنتها الأميرة هيا على الأخذ بيد المرأة الإماراتية، وترسيخ مسيرتها



رعاية طفولة

الأميرة هيا ترعى برامج الطفولة في كل مكان من أفريقيا إلى آسيا وحتى أوروبا.

التموية، وتعزيز مكانتها في المحافل الإقليمية والعالمية، لا سيما من خلال موقعها كرئيسة فخريّة لمجلس سيدات أعمال دبي. فضلاً عن ذلك، تدعم الأميرة هيا الكثير من النشاطات التي تساهم في تفعيل مشاركة المرأة في جميع المنتديات والأحداث الثقافية والاجتماعية، بل وتحض باستمرار على تكثيف الجهود التي تساعد فتيات الجيل الصاعد على المساهمة في مسيرة التطور الحضاري الذي تشهده دولة الإمارات.. ومن هنا كانت رعايتها العام الفاتت لمهرجان «معاً نلون صفحة الحياة» الذي انطلقت فعالياته بهدف تشجيع الطالبات وصقل مواهبهن.

ولعل الكثير من إنجازات الأميرة هيا بنت الحسين يحمل في طياته عرفاناً بالجميل للأُم التي لم تعاشها لوقت طويل، ولكنها ورثت عنها إرثاً ما لبث أن تحول إلى منارة تهدي بها اليوم في مسيرتها الإنسانية. وإذا كانت الأميرة هيا لم تحظ خلال طفولتها بالوقت الكافي لتختبر مشاعر الحب بين أمّ وابنتها، فإن هذه المشاعر تتبلور اليوم وتتجلى من خلال العلاقة التي تربطها بابنتها الشبيخة الجليلة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، إذ تقول الأميرة هيا: «لطالما قال لي والدي إن والدتي، يرحمها الله، كانت تفتخر بي، وكنت أحاول أنذاك أن أتبين مقدار الحب الذي كانت والدتي تكنه لي، لكنني أصبحت اليوم أدرك هذا الأمر. فعندما أنظر إلى ابنتي أقول في نفسي: «يا إلهي! إلى هذا الحد أحبتي والدتي!»»



من القلب

الأميرة هيا تلقي خطاباً في مركز أسوان للقلب خلال المؤتمر.